كتاب «أميركا البائسة» يروي ألف حكاية عن خفايا شرطي العالم

| مها محفوض محمد

«أميركا التي تتفاخر بأنها الحلم لطموحات الكثيرين تقدم لهم الفرص وأنها أسطورة الحرية والانصهار في بوتقتها وهي مانهاتن وسيليكون فالي وغوغل ووول ستريت وهوليوود، ليست أميركا البهية العظيمة التي نتصورها، فأميركا هي البلد الذي يخصص نصف ميزانيته للسلاح ويخسر حروبه، هي البلد الذي يشهد أكبر عدد من الجرائم بالسلاح الفردي حيث يقتل فيها يوميا أكثر من ثلاثين شخصاً وهي بلد الاعتقالات والأقليات المضطهدة والتدين الخانق فما من تصدع اجتماعي واضح في بلد من العالم كما هو في الولايات الأميركية ويزداد خطورة يوماً بعد يوم ما يؤدي إلى ظهور سياسيين مثل تيد كروز ودونالد ترامب اللذين يجسدان ما هو أسوأ وأخطر على الطريقة الأميركية، ديمقراطيتها يسيطر عليها حزبان يصرفان سبعة مليارات دولار لحملة انتخابات ٢٠١٦ كي يتابعا تقاسم السلطة».

دونالد ترامب

بهذه العبارات يقدم الكاتب الصحفي الفرنسي ميشيل فلوكيه لمحة عن كتابه «أميركا البائسة، الوجه الحقيقي للولايات المتحدة الأميركية» بعد أن أمضى خمس سنوات فيها من عام ٢٠١١ إلى شباط ٢٠١٦ وهو مراسل القناة الفرنسية هناك أصدر كتابه هذا في أيار الماضي فأثار اهتمام الصحافة الفرنسية بشكل لافت ولاقى مبيعا مثيرا للاهتمام وقد كان آخر توقيع له في ٢٢ أيلول الجاري في بلدته كروي (سواسون).

صحف ومواقع عديدة فرنسية علقت على محتوى الكتاب بالقول: تتحدث وسائل الإعلام الأوروبية كثيراً عن أميركا غير أن فلوكيه كشف الوجه الحقيقي عن «الحلم الأميركي» لأرض الحرية التي أصبحت باسم الحرب ضد الإرهاب دولة متسلطة استبدادية لا بل أكثر شمولية يسيطر فيها المال لتصبح مصطبة للمشبوهين

وبالشهادة التي يقدمها الكتاب حول هذا البلد الذي نعتقد جميعاً أن ثقافته تنفذ إلينا لم يعد مثيرا للاهتمام فأميركا تبدو أكثر فأكثر ظالمة تتميز بعنصرية مستوطنة وعجزها عن إصلاح ذاتها وخاصة بسبب نظام انتخابي يشجع اللوبيات ومصالح ذوي النفوذ فهي بعيدة بشكل مرعب عن الصورة التي نعرفها في أوروبا والبورتريه الذي يقدمه الكاتب عنها يختلف كثيراً عما تعودنا قراءته في فرنسا.

صحيفة لوموند ديبلوماتيك علقت على الكتاب بالقول: «تحت رقابة الأخ الكبير في أكبر سجن في العالم تستقر عنصرية متجذرة قاتلة حيث الجميع مسلح وكل يسعى لذاته دون رأفة بالفقراء في بلاد السعي الدائم وراء الدولار».

وفي لقاء للكاتب مع مجلة لوبوان يقول فلوكيه: لقد اعتقدنا أننا نعرف أميركا كما ألفناها في السينما والمسلسلات التلفزيونية وشخصياتها الكبيرة لكن الأمر أكثر تعقيدا مما نتصور هذا ما اكتشفته خلال خمس سنوات قضيتها في تطواف تلك البلاد حيث وجدت أميركا أخرى تقوم على الظلم والعنف والتوتر العرقي واستحالة العيش معا فأكثر ما صعقني مستوى العنف في كل مكان وعلى جميع المستويات فهو اجتماعي بين أغنياء وفقراء يجتاح العرقيات الموجودة واعتقالات تعسفية عنصرية حيال الزنوج ومواطني أميركا اللاتينية فيبدو معظم الأميركيين قد فقدوا حسهم الإنساني على مبدأ «أن تكون غنيا فتلك فضيلة وأن تكون فقيرا فذلك إثم» نرى الفقراء هناك معزولين في أماكن إقامة لهم «غيتوهات» بعيدة عن المدن خصصت للزنوج وجماعة أميركا اللاتينية حسب مستويات دخلهم مع تجنب أي اختلاط اجتماعي ونرى الحذر لدى أي شخص منهم يستدعي البوليس في كل لحظة شجار مع الجار.

من جهة أخرى نجهل عدد الأشخاص الذين تقتلهم الشرطة سنويا من الزنوج لدرجة أن الأهالي ينبهون أولادهم ألا يلفتوا الانتباه كي لا يصبحوا فريسة لرجال الشرطة ولا يجهل أحد أن أميركا بلد مهووس بالسلاح فآلاف الأشخاص من أصحاب السوابق يحصلون على رخصة حمل السلاح ويضيف الكاتب: كل ما ورد في كتابي يستند إلى الوقائع الموثقة حيث يقتل سنويا في الولايات المتحدة ١٢ ألفاً بالسلاح الفردي ونحو ١١٠٠ على يد الشرطة كما يموت ٣٠٠٠ شخص من التسمم الغذائي ففي الولايات المتحدة الويل للضعفاء والفقراء إذ بين ليلة وضحاها يمكن للشخص أن يفقد عمله وبيته ليلقى به في الشارع دون اكتراث أحد بمصيره فالمادية والفردية ليست كلمات سدى هناك بل حقيقة ملموسة.

المجتمع الأميركي بأغلبيته غير إنساني من الصعب العيش معه حيث الهوة الاجتماعية تزداد والتوترات العرقية تتفاقم فهذا البلد لم يستق العبر أبدا من ماضيه الذي قام على نظام العبودية ليعود في القرن الواحد والعشرين إلى ممارسته.

ويتابع الكاتب: أميركا الحلم غير موجودة هذه كذبة وتضليل رغم أنها البلد الأقوى في العالم لكن سكانها يمشون زحفا نحو لقمة عيشهم فإن لم يكن الأهل أغنياء لا يستطيعون تعليم أولادهم إلا إذا كان الطالب استثنائيا يستطيع الحصول على منحة دراسية لأن المواطن الأميركي يتعثر بصعوبات العالم كلها ليصل إلى الجامعة والمخاطرة أن يخرج بديون ثقيلة فمثلا أوباما لم ينه دفع تكاليف دراسته إلا مع وصوله إلى البيت الأبيض وفي عام ٢٠١٥ بلغت ديون الطلبة غير المسددة ١٦٠ مليار دولار وهو مبلغ يفوق ديون الرهن العقاري وتلك مشكلة كارثية للولايات المتحدة الأميركية كما تقوم الجامعات الكبرى التي يبلغ فيها القسط السنوي ٤٠ ألف دولار بتقديم استثمارات لجذب الطلاب الأغنياء ولتصبح سوقا لأساتذة الجامعات كما هو الحال مع نوادي كرة القدم أما الجامعات الحكومية التي يتدنى فيها مستوى التعليم عن الجامعات الخاصة فيبلغ قسطها السنوي ١٥ ألف دولار يضاف إليه نحو ١٠ آلاف دولار نفقات السكن والطعام.

ويضيف فلوكيه: أتحدث عن بلد قام على العنف والنظام القضائي المرتكز على المال حيث تتم تبرئة شخص مثل لاعب كرة القدم سيمبسون لأنه غني مع أن الجميع يعرف أنه مذنب وأروي في كتابي قصة مدرب السباحة الذي سرح من عمله لأنه أنقذ رجلا يغرق خارج نطاق المنطقة التابعة لرقابته وفي المنطق الأميركي هذا طبيعي ولا يثير فضيحة مطلقة لعملية إنقاذ إنسان.

وهناك إمبراطور كازينوهات لاس فيغاس الذي كان سيقدم عام ٢٠١٢ إلى مرشح جمهوري ملايين الدولارات لكنه طلب منه أن يتم نقل السفارة الأميركية في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس بدلا من ذلك.

إن الأميركيين في أغلبيتهم يكرهون اليوم واشنطن «المؤسسة» ومن يمثلها إدارتها الفدرالية وحكومتها ولم يكن هذا الشعور قوياً مثلما هو اليوم إذ أصبح لديهم يقين بأن بلدهم مشلول تقوده عصابة من السياسيين المحترفين المنفصلين عن الحقيقة وخاصة ما يتعلق بالسياسة الخارجية حيث الوضع أسوأ بكثير لما فعلته أميركا في أفغانستان والعراق وفي سورية اليوم حيث أوجدت داعش أما السي أي إي والإف بي أي فقد كانا السبب في تفجيرات ١١ أيلول كما كانوا وراء نشوء داعش.

يقول فلوكيه: اعتمدت على الشهادات والمصادر الموثقة في كل حادثة لكشف هذا الانهيار للولايات المتحدة الأميركية.

وتختم مجلة لوبوان بالقول: إذا كنتم تريدون فهم لماذا أصبح الملياردير غريب الأطوار دونالد ترامب مرشح الحزب الجمهوري في الانتخابات القادمة فعليكم قراءة هذا الكتاب المهم الذي يروي ألف حكاية لتوصيف خفايا ديكور شرطي العالم.

ع الطالع والنازل!

«الغرافيك التلفزيوني وسرقة التصاميم»

| يكتبها: «عين»

شارة أخبار التلفزيون السوري والأردني!!

فوجئت وأنا أنقّل الكونترول بين المحطات الفضائية العربية أن شارة الأخبار في التلفزيون الأردني المسائية هي نفسها الشارة التي كان يستخدمها التلفزيون العربي السوري في نشرة الأخبار الرئيسية قبل سنوات، في تصميمها وحركتها وفكرتها ولونها.

وقد أثار هذا التشابه في اهتماما خاصا يتعلق بامتلاك الفكرة الفنية أو الإبداعية وتسويقها، في عالم الغرافيك، لأن منتج الغرافيك هو نوع من الفنون، ولابد من أسس تنظم تسويقه واستخدامه في العالم..

فالجهة التي صممتها، ولست متأكدا منها، صممت فكرة جميلة فعلا، والجهة التي استخدمتها، أي التلفزيون العربي السوري، هي الجهة الأولى التي جعلتها مفتاحا لنشرة أخبارها اليومية والرئيسية، وكان يفترض أن يكون التلفزيون قد اشتراها بشكل نهائي!!

وعلى هذه الأرضية، ليس من الممكن تأجيرهذه الشارة الجميلة أو بيع حق العرض أو الاستخدام لمرة واحدة، وفي هذه الحالة: هل يحق لها إعادة تسويقها من جديد؟

المهم لنا أن تلفزيوننا هو المستخدم الأول، وبالتالي الذي وقع في الابتزاز هو التلفزيون الأردني، وربما تكون المسألة عادية في عالم التصاميم، فتباع الفكرة إلى أكثر من جهة في وقت واحد، لكن لابد من السؤال: أليس من حق الجهة التي تريد أن تنشئ هوية بصرية لأخبارها أو شاشتها أن تسأل: كيف يمكن تحقيق هذه الهوية البصرية، ومادة الغرافيك التي هي من صلب الهوية منتشرة في أكثر من مكان؟!

هذا سؤال منطقي، ولذلك يبنى عليه أن تلك الشارة بيعت مرتين:

مرة للتلفزيون العربي السوري، ومرة للتلفزيون الأردني، وفي عرف البيع والشراء لايجوز بيع سلعة واحدة لجهتين مستهلكتين في آن واحد فالبيع يعتبر عندها بيعاً باطلاً!

ربما تكون هناك قصة أخرى..

أفيدونا!

القيل والقال والحبل ع الجرار!

• الازدحام على الدوام بعد تطبيق نظام البصمة والدوام الكامل نتج عنه تشكيل مجموعات قيل وقال والحبل على الجرار لاتنفك تفتح الموضوع بعد أن تغلق جانبا منه!

• ويحكى أنه في واحدة من مجموعات القيل والقال المتشكلة يجري مناقشة الأمور بشكل موضوعي حيث يفترض تأمين أجواء عمل لأكداس العاملين الذين يجلسون على حواف الطاولات كما كان يحصل في معرض دمشق الدولي أيام زمان!

• ومن أجواء القيل والقال أن عمال البوفيه يعانون ضغط عمل نتيجة طلبات البوفيه والرزق على الله ومصائب قوم عند قوم فوائد!

• وفي خبر عاجل عن تلك الأجواء جاء أن هناك تخوفا من الذين كانوا يداومون أكثر من سبع ساعات من دون بصمة من أن تجري بحقهم عملية طق براغي لأنهم السبب في تفشي فكرة الدوام في الهيئة!

• وقيل إن هناك أماً مرضعة اضطرت أن تجلب طفلها معها وهناك احتياجات للطفل خلال سبع ساعات!

أجمل ماكتب على صفحة الفيس بوك!

• البصمة من ورائكم والدوام من أمامكم!
• تنقطع إصبعي ولا هالبصمة؟
• آخ يابصمتي!
• أصعب البصمات تلك التي لاتحمل بصمة الإنتاج!

سري!

– هناك قرارات تدرس بعناية لرفع تسعيرة البرامج في الإذاعة والتلفزيون، وقد تسرب من الجهات التي تدرس الموضوع فكرة مضاعفة التسعيرة، وهذا لم يقر بعد!

– هناك دراسة تجري لدمج البونات مع العقود، وتركيز الجهود على نهج مالي واحد يتعامل معه الإعلامي!

– هناك أفكار تتعلق بحجوم العمل!

– هناك حلول عملية للفنانين بدأ العمل عليها ولاقت ارتياحا في بعض أوساطهم!

آخر موديل للإعلانات!

ظهر في معرض الكتب الذي أقيم في الشهر الماضي إطلاق آخر موديل على الاعلانات مضمونه أن شابا يحمل على كتفه ستاندا إعلانيا ويتجول في المعرض، وكانت الفكرة قد منعت عندما ابتكرها المعلن المعروف محمد خير لتنتشر في شارع الحمرا قبل نحو عشر سنوات!

برجك اليوم ١٠/٤

نجلاء قباني

أنت إنسان فعال في عائلتك وتمسك زمام أمورك كما تتمنى، قد تتصالح مع أشخاص أنت تحبهم فهذه فترة جيدة وقراراتك حسنة وأنت قائد في محيطك بالصوت وبالأوامر.

حاول أن ترسي قواعد التفاهم مع شركائك فأنت إما عصبي أو حساس أو متسرع ولا تتضايق حتى لو تأجلت بعض المواعيد فالصبر يلزمك من أمور صغيرة.

لا تتحمل مسؤوليات ليست من اختصاصك فزيادة مسؤولياتك الاجتماعية تجعلك مقيداً فالمهام حولك كثيرة والمسؤوليات أكثر وأنت لا تملك وقتا للزيارات أو السفر.

اختر من تستطيع الاعتماد عليه والذي يستطيع منحك الأمان والراحة للمستقبل، قد تستطيع أن تحسن مركزك في العمل وخاصة أنك تقوم بواجباتك والتزاماتك.

قد تتضايق من أمور عائلية أو عاطفية فأنت من الأشخاص العصبيين فلا تخسر أحداً ممن حولك بسبب تصرفات عفوية تحلى بالصبر وتفادى القسوة.

الزيارات والتعارف والصداقات سيكون لها أثر كبير وحيز كبير في حياتك فافرح بالإصلاحات الإدارية أو بالتحسن المهني لأن الأمور ستتحسن والحظوظ ستؤازرك.

المشاكل الموجودة حولك تحتاج إلى المال ما يستدعي صرفاً إضافياً وأنا أتمنى أن تكون قد ادخرت شيئاً من المال من السابق لأن هذا الشهر لصرف كثير ودخل قليل.

أستطيع... هي كلمة جميلة تلزمك هذا الشهر للاستفادة من حظوظك القصوى فالإيمان بقوة الكلمة وفعاليتها وسيلة للإيمان بقدرتك على تحقيق أهدافك.

فكر جيداً قبل أن تفعل أي شيء أمام أشخاص لاتثق بهم، لا تقل أسرارك بسرعة، قد تكتشف أن أحد أصدقائك يجيد الكذب الذي تكرهه والمجاملة ويبحث عن مصلحته.

أنت واضح في أخذك للقرارات وقد تأخذ قراراً مهماً لحياتك العاطفية يؤازرك فيه من حولك ولاحظ كم تتعرف إلى أناس جدد والأهم أنك تقضي معظم أوقات فراغك على الهاتف.

ثق بمن حولك وابتعد عن إسداء النصائح وقلل من نقدك حتى لو كان بناءً فقد يشعرون بالإهانة ومن دون أن تقصد واسمع آراء المحيط لكي لا يحبط أحد من همتك.

اليوم سيمنحك حدة الذهن والخيال اللازم للإبداع والخلق والأفكار الجيدة التي تحتاج إلى حدة ذكاء لوضعها موضع التنفيذ وبالقدر الكافي من الهدوء.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- قاص وكاتب سوري شهير- طليق.
٢- شهر قمري- أحصى- آلة موسيقية (م).
٣- للنداء- محتجز- ليل.
٤- السرور واللهو- هَرَب (م).
٥- خاطره وذهنه- في وجهي (م).
٦- عاصمة عربية.
٧- معيب- للندبة- ضمير منفصل.
٨- اشتاقت (م)- مخرج وممثل سوري.
٩- حرف عطف (م)- نخلص (م)- حرف جر.
١٠- حرف عطف- من الأقارب (م)- طريقي.
١١- من العلوم- أفقه.
١٢- متشابهان- دولة عربية.

عمودي:

١- موسيقار أندلسي- مختفي عن الأنظار.
٢- ممثل مصري راحل.
٣- إصابة خارجية - سئمَ- حارة (م)- متشابهان.
٤- يحتجزه- أخفي (م).
٥- أفوز _ يمر (م).
٦- مدينة مصرية- للتعريف.
٧- أقصد- نَهَض- يكمل (م).
٨- نجيع (م)- للنداء- يشعر.
٩- شجاع (م)- والدتي.
١٠- حاجز (م)- خباز- موت.
١١- نقاش- عقيدته (م).
١٢- نزيف- ضمير منفصل.

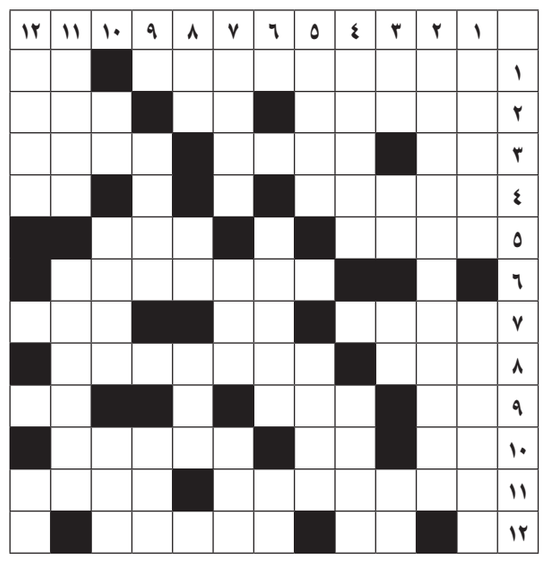

الحل السابق:

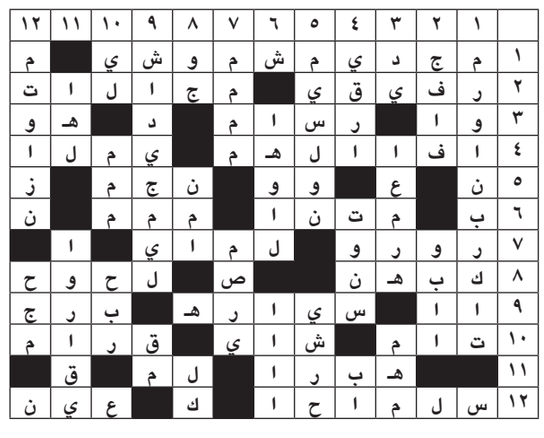

كلمة السر

ل	ا	ل	ح	ي	ا	ة	ت	ج	ا	ا	ع
ل	ح	ي	ث	ف	ي	ن	ق	د	ل	ل	ل
م	و	ل	م	ى	ع	ل	و	ي	ت	ى	ى
ر	ح	ي	ح	ي	د	ت	د	د	ف	د	ق
ة	ا	ع	س	ت	م	ق	ن	ى	ا	ع	م
د	ن	ب	غ	ر	ن	ي	ا	ف	ح	ل	ا
و	و	ر	م	ع	ل	ا	ر	ج	ش	ل	ا
ن	ت	ا	ر	ع	ر	ا	و	ش	ل	ا	خ
ل	ل	ا	ل	م	ح	ز	ن	ة	د	ع	ت
م	ك	ل	ك	ل	ا	ن	ك	د	ع	و	م
ا	ل	ع	ن	ب	ة	ر	ش	ا	ع	ل	ا
ي	و	ط	ا	ب	ا	م	ف	ا	ط	ق	ن

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: ممثل مصري.

(قد حان قطاف العنب... وطاب التفاح على الشجر للمرة العاشرة... دون موعد جديد مع الحياة... وتلك الشوارع المحزنة لم تعد تقودنا إلى حيث كنا نلتقي... ولم يعد في العمر متسع لكل ما نرغب...)

SUDOKU

	7				1	4		
8				9		1		
2					7		5	
7			4				1	
1	9		3	6			2	5
	5		1					9
	1		9					4
		3		2				1
		5	8				6	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	1	3	2	6	5	4	9	7
2	7	4	3	1	9	6	5	8
5	9	6	4	8	7	2	3	1
1	4	2	5	9	3	7	8	6
3	6	9	1	7	8	5	4	2
7	5	8	6	2	4	9	1	3
9	2	7	8	4	1	3	6	5
4	8	5	7	3	6	1	2	9
6	3	1	9	5	2	8	7	4

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٤/٣٢°	١٤/٣١°
حمص	١٣/٣٣°	١٣/٣١°
حلب	١٣/٣٢°	١٢/٣١°
اللاذقية	١٦/٣١°	١٦/٣٠°
السويداء	١٤/٣٣°	١٤/٣٢°
الحسكة	١٥/٣٤°	١٥/٣٤°

من هو؟

مخرج سينمائي سوري إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: طقس.
٤ + ٣: حاجز.
٥ + ٦ + ٧: مناسبة فرح.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: أمل حنا.